نفس الوقت، تعني اننا سنعود الى ممارسة دورنا في اطار اللجنة التنفيذية حال تراجعها عن هذه السياسة» (**المصدر نفسه**).

امّا الجبهة الديمقراطية، فقد تمثّل موقفها الرافض في ما أعلنته من ملاحظات واشتراطات على قيادة م.ت.ف. فقد أكدت الجبهة، عبر البلاغ الختامي الصادر عن أعمال الدورة الكاملة للجنتها المركزية، على ضرورة «تمسّك م.ت.ف. بحقها في تمثيل الشعب الفلسطيني بشكل مباشر وعلى قاعدة التكافؤ في أيّة مفاوضات للسلام» (**الحرية**، بيروت، ١٠/١١/١٩٩١). كذلك دعا المكتب السياسي للجبهة قيادة م.ت.ف. الى ضرورة اتخاذ الخطوات التالية، الكفيلة، في نظرها، بأن تشكّل عوامل ضغط من أجل تصويب مسار العملية السلمية، وهي:

١ ـ دعوة الوفد الفلسطيني المفاوض الى اعلان صلته الرسمية بـ م.ت.ف. علناً وعلى مائدة المفاوضات، بصفتها الممثّل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

٢ ـ الاصرار على ضرورة وقف الاستيطان كشرط لا غنى عنه قبل الانتقال الى أية نقطة أخرى، وتعليق المفاوضات في حال رفض اسرائيل الاستجابة لهذا المطلب.

٣ ـ الاصرار على ادراج قضية اللاجئين قضية رئيسة في جدول أعمال المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية، وضرورة ايجاد حل لها على قاعدة قرارات الأمم المتحدة.

٤ ـ الاصرار على التطبيق الفوري لاتفاقية جنيف الرابعة وضمان السيطرة الفلسطينية على الارض والمياه وسائر المصادر الطبيعية، ووضع الارض المحتلة تحت اشراف الأمم المتحدة خلال المرحلة الانتقالية.

٥ ـ الاصرار على ربط المفاوضات متعدّدة الاطراف حول مستقبل العلاقات العربية ـ الاسرائيلية بتحقيق نتائج ملموسة في تطبيق مبدأ «مبادلة الارض بالسلام» في المفاوضات الثنائية (**المصدر نفسه**).

من جهة أخرى، وعلى الرغم من شدة الاحتجاجات الفلسطينية، فقد رأت أوساط سياسية فيها انها «احتجاجات صحيحة»، الّا انها لا تنفي حقيقة ان الفلسطينيين قد نجحوا بشكل ذكي وخلّاق في قطع الطريق على اسرائيل التي كانت تستهدف عدم تواجد الفلسطينيين اطلاقاً في المؤتمر» (ادوارد سعيد، **القدس العربي**، لندن، ٢/١١/١٩٩١).

## الوفد الفلسطيني ومسار المفاوضات

أجمعت الاوساط السياسية، كافة، على الرغم من تباين مواقفها ازاء مؤتمر مدريد، على ان المنظمة، دون سواها، هي التي اختارت جميع أعضاء الوفد الفلسطيني، بشقّيه، الاستشاري والمفاوض، وانها، وبغرض الحفاظ على وحدة الموقف الفلسطيني، شكّلت لجنة توجيه برئاسة رئيس اللجنة السياسية في المجلس الوطني عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، د. نبيل شعث، «كان من أبرز مهامها قيادة عملية المفاوضات والتنسيق الفاعل بين القيادة الفلسطينية في تونس والوفد المفاوض» (**المصدر نفسه**، ٢٩/١١/١٩٩١). وكان هذا التنسيق واضحاً في خطاب رئيس الوفد الفلسطيني، د. حيدر عبدالشافي، عبر تأكيده على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، ووحدة هذا الشعب، والتفافه حول قيادة م.ت.ف. ممثّله الشرعي والوحيد. وفي هذا السياق، أشارت أوساط اعلامية الى انه، وبالرغم من ان التمثيل الفلسطيني قد جرى تحت غطاء م.ت.ف. وبشرعية منها، وبمتابعتها الدقيقة، فقد توقّعت تلك الاوساط ان تدفع «صيرورة المسار نفسه بقوة باتجاه تعزيز تمثيل 'الداخل'، خاصة اذا ما ارتبط ذلك باجراءات متوقّعة في عملية التسوية، كالانتخابات وانتقال السلطات من يد الاحتلال الى يد الشعب الفلسطيني» (عوض خليل، **المصدر نفسه**، ١٩/١٢/١٩٩١).

من جهة أخرى، وعلى صعيد رسمي، أكد عضو اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. سليمان النجاب، ان مؤتمر مدريد مثّل بداية جديدة. فعلى مشهد من العالم تمّ تمهيد الطريق للخطوات التالية. وأضاف النجاب ان العالم الذي تابع، باهتمام، وقائع مؤتمر مدريد، يشهد بأن الفلسطينيين والعرب يريدون السلام، والحل الشامل، واحترام الشرعية الدولية، وفتح مرحلة جديدة في تاريخ شعوب منطقة